The Images of Jerusalem in Modern World Poetry

Mohammed Dyab Abu Saleh*
Jordan University, Faculty of Foreign Languages, Jordan
Arrival date: 2017-07-04 Acceptance date: 2017-12-29

Abstract

This paper focuses on Jerusalem as portrayed in literary works. The topics include the following: a) Jerusalem in modern Arab poetry at the level of the Arab countries b) Jerusalem in world poetry especially Turkish and English c) Jerusalem in the poetry of Non-Muslim Arab poets d) Jerusalem in the poetry referring to the Canaanites roots of Jerusalem e) Jerusalem in the uprising poetry and f) samples of the researcher's poetry about Jerusalem

Keywords: Images of Jerusalem, Modern World, Poetry

مكانة القدس في الشعر العالمي الحديث

المقدمة :

القدس الشامخة، رائعة المدائن، وحاضرة التاريخ، وهي من أهم مدائن الدنيا، وأقدسها وأقدمها، ولها مكانة خاصة في قلوب أبناء البشرية، لاسيما المرتبطة بعقائد التوحيد.

فهي موطن العقائد، ومهوى الأفئدة، وملتقى الحضارات، فمنذ وجودها والصراع عليها محتدم بين الأمم والشعوب، وأن من يحوز عليها تكون له الغلبة على ما حولها، لأنها جوهرة الشرق، وقد يكون سبب شقائها تعلق قلوب الأمم بها. فلم تحظ مدينة في الدنيا لدى أبناء الديانات السماوية الثلاث في بمكانتها في قلوب عاشقيها كما حظيت به هذه المدينة، ولقد كان لها الأثر العميق في قلوب أبناء البشرية فتسابق الكل على تقديسها وكان النصيب الأوفر من هذا التقدير منصبا في قلوب أبناء العقيدة الإسلامية لما حوته من أماكن إسلامية مقدسة لدى المسلمين كالمسجد الأقصى المبارك الذي هو اولى القبلتين وثاني المسجدين وثالث الحرمين الشريفين، فكان لها النصيب الأوفر من الفكر العربي والإسلامي في جميع مجالاته وقد حازت هذه المدينة على القدس الذي لا مثيل له من الفكر الإنساني في المعتقد والنثر والشعر والقصة والزجل وقد تغنى بها الشعراء وكتب عنها الرحالة والأدباء والزجالون ووصفوا أماكنها المقدسة فوصفوها بجميع ما يليق بها حتى في مقدساتها وشوارعها وأزقتها وهوائها وأرضها وسمائها وآثارها فكانت أيقونة الشعر والأدب والفن، وورد ذكرها في رحلة الشعر العربي من العصر الجاهلي مرورا بالعصور الإسلامية وازداد تجذرها في الآداب العالمية والعربية وخصوصا في الشعر الفلسطيني الحديث بعدما أدركوا جميعا أنها تتعرض للخطر الصهيوني من استيطان وتغيير معالمها العربية والإسلامية فحث الشعراء على تحريرها من اليهود وتغنوا بها وبأمجادها وواقعها الذي آلت إليه وأدرك الشعراء حجم المعاناة التي تتعرض لها فتغنوا بها ونظموا فيه الشعر حتى لا تكاد تخلو قصيدة من معشوقة الشعراء سواء بالتصريح أو التلميح .

ذلك لأن كل حجر من حجارتها، وكل شبر من أرضها المباركة التي بارك الله (سبحانه وتعالى) فيها على ألسنة أنبيائه، والمرسلين الذين وفدوا إليها وساروا على ثراها الطهور، يعتبر سفراً خالداً في سجلات التاريخ.

* Supreme Islamic Council – Jerusalem, m_diab_a@hotmail.com

الشكر كل الشكر الموصول للصرح العلمي السامق (الجامعة الأردنية) ممثلة بكلية اللغات وعلى رأسها سعادة الدكتور محمود الشرعة الذي بادر بإنجاز هذا المؤتمر عن القدس في الأدب العالمي المعاصر لما لهذا المؤتمر من عمق في الفكر الإنساني والعقدي والذي دعا إلى هذا المؤتمر الذي يتغلغل في أعماق النفس البشرية لأن للأدب نثره وشعره الأثر العميق في نفوس البشرية والذي تلتقي فيه الثقافات وتجتمع عليه الأعراق والقوميات لتصب جميعا في بوتقة الفكر الإنساني الذي يظل متيقظا لهذه القضية العظيمة، ولا يسعني أيضا إلا أن أسدي جزيل الشكر والعرفان لإخواننا الأتراك وعلى رأسهم الجمعية التركية (تيكا) والذين يكنّون للقدس كل المحبة والتقدير كما نكنّ نحن لهم هذا الاهتمام لأنهم أخواننا في العقيدة والهدف ولأن القدس جزء من العقيدة الإسلامية التي ندين بها جميعا.

ومن هذا المنطلق فقد صغت هذا البحث متضمنا المقدمة والقدس في رحلة الشعر من العصور القديمة مرورا بالعصور الوسطى والآداب العالمية كالشعر الإنجليزي والتركي وإطلالة القدس في شعر الشعراء العرب في العصر الحديث وكذلك في الشعر الفلسطيني المعاصر مع تقسيم هذا البحث إلى مباحث ومطالب مختتما إياه بالخلاصة والتوصيات والمصادر والفهرس .

والله نسأل أن يعيد لأمتنا وحدتها وأمجادها ويعيد للقدس عروبتها وإسلاميتها وليس ذلك على الله بعزيز. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المبحث الأول

المطلب الأول

القدس

في رحلة الشعر من العصر الجاهلي فالعصور الوسطى لتطل على العصر الحديث

عرف الشعراء العرب القدس قديما أي من العصر الجاهلي فتغنوا بها وسارت على ألسنة الشعراء في العصور الوسطى حتى العصر الحديث عندما أيقن الشعراء الخطر المحدق بها من المحتل الصهيوني ففاضت قرائحهم وعبروا عن التصاقهم بها حتى العشق، وها هو االشاعر الجاهلي أعشى قيس[1] يتغنى بواقعها في عصره حيث اعتبرها إحدى أهم أربعة مواقع عالمية تفيض بالمال قائلا.

وقد طفت للمال آفاقه عُمان فحمص فأورشليم

المطلب الثاني

القدس في شعر الحروب الصليبية

يقول ابن جبير الأندلسي

في قصيدته بعد الفتح القدسي، سنة583هـ ويتحدث فيها عن الفتح بصيغة الماضي فيقول :

[1] – الشاعر الجاهلي ميمون بن قيس صاحب ديوان الأعشى الكبير

فتحت المقدس من أرضه فعادت إلى وصفها الظاهر
وجئت إلى قدسه المرتضى فخلصته من يد الكافر
وأعليت فيه منار الهدى وأحييت من رسمه الداثر [2]

الشاعر الحافظ بن الجوزي

في قصيدته والتي هي من 300 بيت والتي ينكر فيها تسليم الملك الكامل القدس للصليبين

على سلّم المعراج والصخرة التي أنافت بما في الأرض من صخرات
مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات

الشاعر جمال الدين بن مطروح

يمدح الملك الناصر داود بن الملك المعظم عيسى قائلا:

المسجد الأقصى له عادة سارت فصارت مثلا سائرا
إذا غدا الكفر مستوطنا أن بعث الله له ناصرا
فناصر طهره أولا وناصر طهره آخرا[3]

يشبهه بالناصر صلاح الدين الأيوبي

الشاعر اللقيمي من دمياط مصر

عندما زار القدس سنة1430م وعندما أقبل عليها قال :

بشراك بشراك وادي القدس قد لاحا وطي نشر الشذى من دوحه فاحا
ولاح من طوره الأسنى ضياء سنى يهدي الهدى لكليم الروح إذ لاحا
وأشرقت من سما الصخرا بوارقها تردى حديث الشفا للسر إيضاحا[4]

المطلب الثالث

حضور القدس في مشهد الشعر العربي الحديث

الشاعر المصري أحمد شوقي (أمير الشعراء) الذي لم تغب عن فكره القدس يرثي المغفور له المرحوم جلالة الملك الحسين الأول في قصيدته الملك الحسين قائلا:

نقلوا النعش ساعة في ربا الفتح وطوفوا بربه في المعالم
وقفوا ساعة في ثرى الأقمار من نقومه وترى الغمائم

وادفنوه في القدس ما بين سليم ان وداود والملوك الأكارم
إنما القدس منزل الوحي مغنى كل حبر من الأوائل عالم
كتفت بالغيوم فالأرض أسرا رمدى الدهر والسماء طلاسم
وتحلت من البراق بطغرا ء ومن حافر البراق بخاتم[5]

[2] – عبد المهدي، عبد الجليل حسن، بيت المقدس في شعر الحروب الصليبية 492- 648هعمان دار البشائر، 1989م ص 51
[3] – نفس المصدر ص 239
[4] – نفس المصدر ص 11

القدس في شعر الشاعر الأردني التل في مهرجان الزرقاء الثقافي يخاط القدس قائلا:

يا قدس إن الهوى نار أعانيها لا ترجع الأرض إلا من أهاليها

حرب الحجارة فاقت حد نخوتنا الطفل يلهبها لا شيء يطفيها

وكذلك قصيدة على البتيري قائلا في قصيدته (رسالة امتي)

آمنت بالجيل الجديد رسمته على شفتي

يا جيل جدد ساحة الأمجاد

القدس روحي والخليل فؤادي

والضفة الخضراء روضة ناظري

الشاعر عبد الكريم الكرمي

ينشر قصيدته في مجلة الرسالة القاهرية والتي يخاطب فيه المندوب السامي البريطاني الذي كان يسكن جبل المكبر بتاريخ 1936/1/15م

جبل المكبر طال نومك فانتبه قم واسمع التكبير والتهليلا

جبل المكبر لن تلين قناتنا حتى نحطم فوقك الباستيلا[6]

الشاعر : محمد التهامي، (شاعر العروبة) الذي دعا لوحدة المصير قال في قصيدته التي يمثل فيها مسلما يصلي ومسيحيا يصلي وأشار إلى البتول مريم العذراء . [7] بعنوان القدس

كثير ببابك تلك الصور		وأكثر منها لديك العبر
وذكرك أعيا لسان الزمان		لعمق الحكايا وطول السير
أيا قدس يا ملتقى الأنبياء		ومن ذاق أمر السنا فأتمر

قصيدة بعنوان (القدس) للشاعر اللبناني نزار قباني شاعر المرأة

بكيت حتى انتهت الدمـــوع

صليت حتى ذابت الشـــموع

ركعت حتى ملني الرـــوع

سألت عن محمد فيك واعن يسوع

يا قدس يا مدينة تفوح أنبـياء

يا أقصر الدروب بين الأرض والسمـاء [8]

---

[5] – شوقي، أحمد، الشوقيات المجلد الثاني، ج3، بيروت، دار الكتاب العربي، ص 153

[6] – جامعة القدس المفتوحة، الدائرة الأكاديمية، حضور القدس في المشهد الأدبي الفلسطيني المعاصر من سنة 1900- 2009مرام الله فلسطين ص 121

[7] – جامعة القدس المفتوحة، الدائرة الأكاديمية، حضور القدس في المشهد الأدبي الفلسطيني المعاصر من سنة 1900- 2009مرام الله فلسطين ص 121

الشاعر هارون هاشم رشيد في قصيدته [9]

المسجد الأقصى أبيح يقولها		شعب يقاتل لا يمل ويهجم
هو ثالث الحرمين في باحاته		حشدالبغاة جموعهم وتقدموا

الشاعر العراقي فتحي أحمد عامر[10]

عنوان القصيدة موكب النصر، أورد فيها ذكر المسجد الأقصى

إن نترك الأقصى تدنسه		أقدامكم فانظروا ها نحن آتونا
من فوقكم لهب من تحت أرجلكم		نار تميز من غيظ الحقو دينا
لقد أسأتم وأحسنا فكيف بكم		لا تحسنونا وماذا للمسيئينا ويستغيث ولسنا
إنا نرى المسجد الأقصى يناديا		بالمستغيثينا

الشاعر التونسي الشاذلي زوكر يقول عن القدس في ديوانه تحت عنوان

صوت فلسطين [11]

لقد هب صوت حزين ينادي		فشق صدورا وأدمى فؤادي
فكونوا غزاة بنفس ومال		لنجدة قطر عزيز ينادي
بلاد العروبة قدس شريف		يعاني حروبا وبأس الشداد

الشاعر الليبي

محمد أحمد الحضيري في ديوانه الحضيريات ذكر فيه القدس وقضيتها

قصيدة / هاتف من القدس إلى العرب والمسلمين والى مسيحيين [12]

وثار الشعب منتفضا		يصد عدى وعدونا
شباب بانتفاضته		يرد الثأر غضبانا
وشارون عدو الله		داس القدس غلطانا
وكل شعوبنا لبت		نداء القدس عجلانا
وأولى القبلتين لنا		وفي القرآن مسرانا

الشاعر الكويتي أحمد الكندري

---

[8] – ديوان نزار قباني، تاج الدين 2001م ص6

[9] – ديوان هارون هاشم رشيد، سنة 2001م ص 121

[10] – جامعة القدس المفتوحة، الدائرة الأكاديمية، حضور القدس في المشهد الأدبي الفلسطيني المعاصر من سنة 1900– 2009م رام الله فلسطين 121

[11] – جامعة القدس المفتوحة، الدائرة الأكاديمية، حضور القدس في المشهد الأدبي الفلسطيني المعاصر من سنة 1900– 2009م رام الله فلسطين

[12] – محمد الحضيري، الحضيريات ص 246

سلام الله للأقصى ومن فيه من الأبـطال أشياخا وشـبانا
سلام الله للإخوان يا ذهبا من الأقصى ويا درا وتيجـانا
لنا الأقصى ولن نرضى بتقسيم ولو حشدوا جنود البغي قطعـا
لنا الأقـصى بأكمله ومـن آذاه آذانـا
وما علموا فقد أحيوا لنا جيلا يرى الأقصى له عرضا وثأر العرض أثخانا
الشاعر السعودي عبد الرحمن العشماوي في قصيدته يا قدس

ما كل من نطق الحروف أبانـتوا فلقد يـذوب بما يقول لسـان
والقدس أرمـلة يلفعها الأسى وتميت بهجـة قلبها الأحزان
شلال أدمعها على دفقـــاته نار البحار فعامت الأجفـان
حسناء صبحها العدو بـمدفع تهوى على طلقاته الأركـان
أدمى محاجرها الرصاص ولم تزل شماء ضاق لصبرها العدوان[13]

المطلب الرابع

القدس في الشعر الفلسطيني في مطلع القرن العشرين

رسم الشعراء الفلسطينيون صورة الحزن الدفين حتى في مواكب الشهداء الذين سقطوا في سماء بيت المقدس[14] وهذه قصيدة اسكندر الخوري البيتجالي عندما رثى في قصيدته التي تحدث فيها عن انفجار الطائرة بفتحي بيك ورفاقه العثمانيين في جو منطقة طبريا عام 1913م وطالب ابن القدس أن يصبر على فقد القتلى مشيرا إلى أن العظماء يسقطون في فضاء القدس قبل وصولهم

فالشاعر علي الريماوي يرحب في قصيدته بالأستاذ جورجي زيدان منشيء مجلة الهلال [15]

خطرت فقلت قضيب بان		وبدت فقلت البدر بان
بك رحب البيت المقد		س باسما والمئذنتان
أنت المعز لدولة العلم		الصحيح ولا مدان

قصيدة نجم السعود للشاعر عبد الرحيم محمود

والتي قدمها بين يدي الأمير سعود بن عبد العزيز عندما زار فلسطين عام 1935م

يا ذا الأمير أمام عينك شاعر		ضمت على الشكوى المريرة أضلعه
المسجد الأقصى أجئت تزوره		أم جئت من قبل الضياع تودعـه
حرم يباح لكل أوكع آبق		ولكل أفاق شريد أربعـه

الشاعر إبراهيم طوقان يشير إلى المؤتمر العام الذي عقد في القدس سنة1928قائلا[16]

[13] – الموسوعة العالمية للشعر العربي، رقم القصيدة 835

[15] – الأسد، ياغي والسوافيري 1913م ص 127

الله ثم الله بوركت مؤتمرا تأ كم من فـؤاد راق فيه		أحلى التضامن والوفاقـا لق لا نزاع ولا شقــاقا

المطلب الخامس

الشعر الحديث يقدم القدس كصورة أم رؤوم تحنو على أبنائها

الشاعر أمين شنار يكتب في مجلة الأفق الجديدة سنة 1962م في قصيدته بيت المقدس

وهذه المدينة القدسيـــة الرحاب

تحبني تبوح لي، وحبها تنهد وبوحها عتاب

بُني كيف يا بني يهــجر الأحباب

أماه يا أمـاه كيف يهجر الأحباب

أمـــاه يا أمـاه يا مدينة القدس

مدينة الحداد والمآذن الخرساء والأجراس[17]

الشاعرة سلمى الخضراء الجيوسي تشير إلى الهيكل المزعوم

إليّ إليّ بخمر السلاح وعطر الجراح وحد السلاح

أذود عن الهيكل الأقدس

ذئاب تعربد في أرضنـا

وأرسو على الشاطئ الأخرس [18]

القدس في شعر الشعراء العرب الفلسطينيين من غير المسلمين وها الشاعر المقدسي النصراني الذي يتغنى ببيت المقدس قائلا :

مقدسي ترقرق دمع وآه

وقدسي تقول

وهل غير نار

تـبدو ليلي

وعقد صـمتي

وتشهر سيفي

وتولد صبحي

الشاعر هارون هاشم رشيد يدعو إلى التمسك بالأرض قائلا

أجل إني من القدس

وفيها قد نما عرسي

---

[16] – ديوان إبراهيم طوقان

[17] – مجلة الأفق الجديدة سنة 1962م

[18] – نفس المرجع صفحة رقم 58

جذوري في عروق الأرض
في الصلد وفي الملمس
ومن كنعان بي نبض
ومن عدنان من قيس [19]

الشاعر الفلسطيني إبراهيم طوقان يقول في قصيدته القدس [20]

دار الزمان والأحزان كان لنا		قضية فيك ضيعنا أمانيها
هل تذكرين وقد جاءتك ناشئة		غنية دونها الأفراح تفديها
نود لو وجدت يوما أخا ثقة		لديك يوسعها برا ويحميها
ما كان كفؤا عفيف النفس كافلها		ولا أبيا حمي الأنف راعيها
ولا أفادت سوى الأحقاد نضرمها		فوق البلاد زعامات ونذكيها
ولم تبال بما تلقى لها حطبا		ولا بأي كرام الناس ترميها
قضية نبذت بعد ما قتلت		ما ضر لو فتحوا قبرا يواريها

ولشاعرنا إبراهيم طوقان قصيدة بعنوان شريعة الاستقلال يقول فيها[21]

يوم بداجية الزمان ضياء		وبهاؤه للخافقين بهاء
يزجي النسيم به هجير لافح		عجبا وتبسط ظله الصحراء
تلك الخوارق إ، طلبت أدلة		ثبت البراق بهن والإسراء
نزل الكتاب على النبي محمد		ما يصنع الخطباء والشعراء

المطلب السادس

القدس في شعر المرأة الفلسطينية

فدوى طوقان شقيقة إبراهيم طوقان تجسد نظرة عالم الآثار الذي يقوم بتحليل الحجارة ليثبت له أن أصلها يهودي وغير عربي فتقول :

عالم الآثار مشغول بتحليل الحجارة
إنه يبحث عن عينيه في ردم الأساطير
لكي يثبت أني
عابر في الدرب لا عينان لي لا حرف في سفر الحضارة
وأنا أزرع أشجاري وعن حبي أغني [22]

---

[19] – ديوان الخليلي، 2002 ص 134

[20] – إبراهيم طوقان، منشورات دار الأسوار، عكا القديمة، للطباعة والنشر 1905/1940م ص 83

[21] – نفس المرجع ص 67

[22] – فدوى طوقان الأعمال الشعرية الكاملة، مكتبة خالد بن الوليد، نابلس ط1 1994م ص 406

قصيدة عائشة الخواجا الرازم بعنوان (جند الأقصى)[23]

قصيدة تتلهب حماسة وتترى غضبا

جند الأقصى

دروب القدس نرعاها ونهفو		لدرب المسجد الأقصى اعتزاما
ونشرب من عيون النهر بأسا		بلون الدم يلتحم التحاما
ننادي الصابرين بها برفق		نقول الجند تهديكم سلاما
نمني الصابرين بصوت نار		يهب العالمون له احتراما

الشاعر المقدسي (محي الدين عبد الرحمن)المولود في القدس

يصف معاناة الفلسطيني العائد إلى وطنه على الجسور ومراحل الإذلال فيقول:

في القدس ولدت

كتبت اسمي في الصخر

وأغصان الأشجار من كل الأديان عشقت

وبكل معابد طفت

واختلطت في قلي الأنهار

في الأقصى والصخرة صليت

وببيت النور تجليت

وبدرب الآلام مشيت[24]

الشاعر عبد اللطيف عقل

يتغني بالقدس ليصل إلى مرحلة الوصول إلى الروح فيأخذ صفة الحب الأبدي قائلا.

القدس جوهر تشع

فتملأ الدنيا ضياء

القدس درب الأنبياء

الذاهبين إلى السماء

القدس أولى القبلتين

وثالث الحرمين

فاكتب في نورها ما تشاء

إن رمتم الحاد تكون القدس لازمة الغناء[25]

---

[23] – جامعة القدس المفتوحة، الدائرة الأكاديمية، حضور القدس في المشهد الأدبي الفلسطيني المعاصر من سنة 1900– 2009م رام الله ص121 ص 121

[24] – رشاد الصغير، محطات شعر، سلسلة العنقاء، الشركة العصرية للطباعة، ط1نيسان سنة 2000م (يا قدس) ص 45

المبحث الثاني

المطلب الأول

البعد الدلالي لكلمة أورشليم [26] في الشعر العربي الحديث

أدرك الشعراء الفلسطينيون البعد الدلالي لكلمة (أورشليم) لما لها من مدلولات تاريخية ودينية، لذلك تلازمت هذه الكلمة في أشعارهم كشواهد على أحقيتها العربية ففي قصيدة مزامير لأورشليم والوطن وعينيك يقول الشاعر يوسف المحمود

يا ذاهبة لأورشليم

بللوا عطش اليمام

بساحة الأقصى

خذوا حبي وقمحي

وانثروه

وانعفوه لقبرات[27]

الشاعر المتوكل طه يستخدم أسم أورشليم ليدل على العداء الصهيوني والقمع يريد الشعراء أن ينادوها بيبوس الحضارة والتاريخ

ويذبحني قولهم اورشليم

كأن يبوس خرافات أسفارنا الزائفة

وينكرني الثار يا أمناء القدس

إذا كان ثأ | ري هو العاطفة [28]

الشاعر علي الخليل قلع اورشليم بدلالاتها اليهودية واحتفظ بروح القدس بطهارتها

لم أفهم كيف تغيرت القدس أيضا

حتى دخلت في أورشليم

وخرجت من جسدي[29]

الشاعر عز الدين المناصرة يرسم صورة لأورشليم وأسوارها القديمة ومقدساتها ليحملها في قلبه :

وأنت تعرفين أن قلبي عندكم

---

[25] – عقل، عبد اللطيف، قصيدة الفاكس، بيان العار والجوع، ط1، القدس 1992م ص 100

[26] – مهران، محمد بيومي، بنو إسرائيل، الإسكندرية، دار المعرفة، الجامعية ج2 1م ص 74 (فأورشليم إسم سامي لا كما يدعي الصهاينة بأنه عبري بل هو مأخوذ من اللغة السامية القديمة بمعنى نور السلام فذكرها العرب في أشعارهم كما أنهم خلعوا عنها صفته واحتفظوا بروح القدس،)

[27] – المحمود، يوسف، زغاريد على بوابة الصباح، ط1، القدس، اتحاد الكتاب الفلسطينيين، 1989م، ص 80

[28] – طه، المتوكل، رغوة السؤال، ط1، القدس، دار الكتاب، 1992م ص 18-19

[29] – الخليلي، علي، ليس غير الخريطة، القرابين أخوتي، ط2 القدس، اتحاد الكتاب الفلسطينيين، 1997م ص 86

في قاع أورشليم
وأنت تعرفين أني أحب أخضر الشفاه
في سورها القديم
وأشرب المياه
من بئر مريام العتيق [30]
المطلب الثاني

هزيمة عام 1967م تفجر قرائح الشعراء للتغني بالقدس

وعلى إثر الهزيمة العربية سنة1967 غنّت فيروز قصيدة "زهرة المدائن" من كلمات الأخوين عاصي ومنصور رحباني، :فترددت الأغنية على الأسماع، وكان لها عميق الأصداء ومن كلماتها

عيوننا إليك ترحل كل يوم
تدور في أروقة المعابد
تعانق الكنائس القديمه
وتمسح الحزن عن المساجد
يا ليلة الإسراء
يا درب من مرّوا إلى السماء
عيوننا إليك ترحل كل يوم
وإنني أصلي

الشعر عبد القادر العزة

ترك الشاعر يبوس تعرف الكون بنفسها فيقول في قصيدته حضن الأم

أنا يبوس أنا العروس وبنت أول من خط الحضارة
أنا بنت أول يعرب شاء ربي كنت داره
أنا أم كل المؤمنين وقد تلقيت البشارة[31]

الشاعر راشد حسين يسميها بمدينة الزيتون

أمدينة الزيتون أزيتون الهدى أثمر
لما بسطت على فؤادك زندك الأخضر
وعصبته بلظى محبة فارس أسمر
ويقول أيضا
أمدينة الزيتون خيمة حبنا الخضراء

[30] – المناصرة، عز الدين، الأعمال الشعرية، عنب الخليل، ط1 بيروت المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1994م ص6
[31] – العزة، عبد القادر، شموس الصباح، القدس، 1989م ص36

مغروسة في مهجتي أوتارها السمراء[32]
الشاعر أحمد دحبور يسميها بأسمائها المقدسة فيقول :
جيوش هزمت
والتأمت كل جراح العمر
أو عادت ففاض النبع بالأحمر والزعتر
فيما رقت أسماؤك الحسنى على الأقواس
قدس يبوس أورشليم إيليا
هكذا عاد إليك الأنبياء [33]
المطلب الثالث
القدس أيقونة الشعراء العرب من مسلمين ومسيحيين فيتحدون في وحدة المصير فتتعانق المساجد والكنائس والمآذن والأجراس

(فها هو الشاعر المسيحي إدمون شحاده (1933-) من الناصرة في قصيدته "مدينة السلام والآلام"يستذكر أغنية :فيروز، فيبدأ قصيدته باقتباس مطلعها "شوارع القدس العتيقة"، ثم يقول

بحزنها العتيق
تعيد صورة الأسطورة
فتشرئب في زوايا العطر والبريق
أنشودة الأيام والسنين
أسير مغرما
بلهفة البراءة النقيه
وفي التفاف كل منحنى
حكاية لحارس شرس

يرى الشاعر ضِياع الزيتون من خدود حبيبته، وضياع الكروم من عيونها، وضياع عنفوان صدرها، فلا يملك الاّ أن يتوجه إلى الأسرار والإيمان والصلاة على نهج ما جاء في زهرة المدائن

يا لهف الكنائس المنزرعة في كل أشواك الحقول

وفي عيون حاملي صليبها

[32] – حسين، راشد، الأعمال الكاملة، صواريخ إلى أورشليم، بيروت، دار العودة، 1982م ص114
[33] – دحبور، أحمد، هنا .....هناك، عمان، دار الشروق، 1997م ص 141-142

وقبة الأجراس في أعيادها

تتابع الفصول

:ولكنه ومن خلال إحساس عربي بالقضية يتضامن مع موقف المسلم واعتباراته الدينية، لأنه شريكه في الموقع والنضال

يا بهجة المساجد العالية الأعناق

ويا امتداد ومضة الإيمان

في القلب والشفاه

ووحدة الرحمن

وإذا كنا قد رأينا قصيدة إدمون شحاده – وهو الشاعر المسيحي- تستلهم رموزًا إسلامية فإن فدوى طوقان (1919-2003) الشاعرة المسلمة تستلهم هي الأخرى رموزًا مسيحية، وذلك في قصيدتها إلى السيد المسيح في عيد ميلاده

يا سيد مجد الأكوان

في عيدك تصلب هذا العام

أفراح القدس

صمتت في عيدك يا سيد كل الأجراس

...

القدس على درب الآلام

تجلد تحت صليب المحنه

تنزف تحت يد الجلاد

والعالم قلب منغلق

دون المأساة

يا سيد مجد القدس

يرتفع إليك أنين القدس

ويكتب جمال قعوار (1931 –) قصيدته مباشرة بعد الانتفاضة مخاطبًا القدس في قصيدته "العنوان الجديد" وهو يتحدث فيها عن القدس، وعن الطفلة التي تعلم المحتل معنى الصمود، وينهيها بالقول:

جددي يا قدس عهدا

واكتبي في الكون مجدا

وانشري في أضلع المحتل رعبا

ليس يهدا لتعود حرة فالحزن هو بسبب الواقع والمعاناة اليومية للإنسان الفلسطيني؛ فهذا حنا أبو حنا (1928–) يجوب صباحا أنحاء المدينة، وقلبه يحتضن الجراح، وقد ضمدتها الرؤى:

وقناطر القدس القديمة كالضلوع"

وعلى القباب على المآذن قبلة الشمس الحزينه

غير أن رموز القدس الإسلامية والمسيحية التي ترد في قصائد القدس تتجلى من خلال التعبير القومي العربي، فالشاعر المسيحي يتحدث عن الإسراء والمعراج والأقصى والمآذن والصخرة وصلاح الدين، نحو قول جمال قعوار:

فالتمسوا غير الصخرة
غير الأقصى
غير القدس
ضوء القدس منيع لا يفهم

والشاعر المسلم لا يجد حرجا في استعارته "الآلام" و"القيامة" للتعبير عن المأساة والهم الوطني:

كنيسة تدق في أجراسها
قيامة ميسحَنا يا ناصري
يا درب الامي أسير صابرا
أمشي على إيلام جرح طاهر[34])

المطلب الرابع

التصوير الفني في شعر الشعراء لمدينة القدس

[34] – نفس المصدر ص 32

طلع علينا أديب رفيق محمود (1933-) ابن عنبتا بالقصيدة الأولى عن القدس بعد احتلال حزيران 67، وهي بعنوان يروي الراوي الشاعر كيف أنه سافر ليصلي في القدس، ويقبّل هناك البلاط ويمضي "كلمات بالأزميل على سور القدس واصفًا لنا أجواء القدس :

أسير في الشوارع التي أحب شارعًا فشارعا
أقلب العينين في الجدران، في المطرز الفضفاض _
...في الشموع _

ثم يمضي الراوي مستوحيا تاريخ صلاح الدين :

أواه يا مدينة السلام
يا روعة الصهيل، كبة الخيول _
تعبر الأبواب في وضح النهار؟ _
هذا صلاح الدين _

انه يود لو يستل سيف البطل ليقاوم هذه الحضارة المحنطة، وليزيل القار، ليزجر الغراب... وفي مثل هذا الجو القاتم يعود ليستذكر جمال المدينة وروعتها:

أواه يا مدينة السلام ...أين روعتك
أقول :أين بهجتك؟

ويعشق كل قوس، ويمر في كل باب تارة مطأطأ الجبين، وتارة باعتزاز وكأنه يعترف الراوي انه يحب "باب السلسلة" يناطح السحاب ...وفي عشقه للنقوش والزخارف يشعر بالعزلة والوحشة من خلال استلهامه التاريخ العربي القبلي:

ولست من قيس ولا خزاعه
أنا الطريد والخليع والمعبّد المنفي
في بلادي المضاعه

يحدثنا عن وقوفه بخان "باب زيت" وهناك يشتري حاجته من بائعة قدمت من قرية "الخضر"، وينقل لنا صورة الحياة اليومية ببؤسها، وينهي قصيدته بالفعل "أريد" الذي يلح في المطالبة ونشدان الحق:

هلاّعرفت ما أريد
أريد أن أكون صادحا كما الكناري

أريد أن أكون ضاحكا كما الوليد
حريتي هي التي أريد[35]

المبحث الثالث

المطلب الأول

المسجد الأقصى في شعر الشعراء

شكل المسجد الأقصى في جسد النص الشعري الفلسطيني علامة واضحة القسمات فالشاعر عدنان النحوي في كتابه ملحمة شعرية تحت عنوان ملحمة الأقصى يقول :

يا لوعة الأقصى وبين ضلوعه نار وفوق قباب عدوان

ويقول أيضا :

يا فلسطين يا ربى المسجد الأ قصى حنانيك من أسى قتال
أين غصون الزيتون يحنو فألقى عنه في الهجير بدء ظـلال
أين عطر الليمون يملأ أمسي من شذاه أين أمسي الخـال [36]

حريق الأقصى

الشاعر وجيه سالم في قصيدته عن القدس الشريف

راحوا يجوسون حارات مباركة يدنسون ممرات وساحات
بلا رقيب ولا من رادع فهموا إلا شذوذ ولوثات الحماقات
وأشعلوا النار في أركان مسجدنا يبغون طمس حضارات وآيات
ويزعمون بأن قد كان هيكلهم هناك تبا لهاتيك الخرافات
فكان ما كان من ذبح لأخوتنا وهم يقيمون في الأقصى الصلوات[37]

الشاعر فوزي البكري

في قصيدته " هل يسقط بيت المقدس
أعطى الأقصى للأمة مكان القلب للأمة
في قلب العرب الرحل عن أقصاهم
تتسلل آلات الحفر
فماذا يبقى إن سقط القلب
هل نرفع أيدينا بالدعوات
وندعو الله

---

[35] – الشبكة العنكبوتية، مواسي، فاروق، مقال، القدس في الشعر العربي الحديث، 2004م ص 4

[36] – النحوي، علي رضا، موكب النور، قصيدة أسواق، ط4، دار النحوي للنشر والتوزيع 1995م ص83

[37] – سالم، وجيه، المعجزة الخالدة، ، القدس الشريف، ط1، رام الله، شركة السعيد، 2003م ص 151

بأن ترفع أيديهم .....يا رباه [38]

الشاعر أبو النصر التميمي

يقول في ديوانه قبة النور لفلسطين سلام

يا قبة النور كم همنا برؤياك فلا سعادة في الدنيا كلقياك

فريدة الكون إن عدت عجائبه والكون يهتف ما أحلى محياك[39]

الشاعر طارق الصيرفي

لا يتحمل صور بكاء الأقصى والقدس والأسى يمازج دموعه وهمومه فيقول :

لا يوجد صدر في الدنيا يتحمل همي أو شجني

الصخرة تبكي والأقصى فتعالي قدس لا تهني

سفن وبحار أجهلها فصنعت شراعا من كفني [40]

الشاعرة فدوى طوقان تربط بين الشهيد والصخرة المشرفة حيث كان الإحتواء للشهيد

فإلى الشهيد وائل زعيتر

يا بعيدا يا قريبا نم على الصدر الذي

يفتحه عيبال من أجلك أسند

رأسك الشامخة اليوم إلى القبة

فالصخرة في القدس احتوتك الآن

حين الموت أعطى له الحياة

ففي هذه الأبيات تربط الشاعرة بين الشهيد ابن نابلس والقدس الشريف والصخرة المشرفة [41]

المطلب الثاني

الدعوة لنصرة القدس

الشاعر خالد سعيد من جنين يدعو لنصرة القدس

جئنا لنكتب فوق سورك بالدما أمجاد شعب حاصروه سنينا

جئنا لنتلو في رحابك خشعا قرآننا ونذوب فيك حنينا

جئنا إليك وشوقنا للمسجد الأق صى تفجر أنهرا وعيونا[42]

الشاعر مريد البرغوثي يصور حارات ومواقع بيت المقدس واصفا باب العامود قائلا:

تطريز فلاحي وبساطير جنود

رشاش عوزي وهلال محمد

---

[38] – البكري، فوزي، هل يسقط الأقصى، ديوان صعلوك من القدس القديمة 1982م ص 20-21

[39] – التميمي، أبو النصر، قبة النور، ديوان (لفلسطين سلام)، رام الله 2002م ص

[40] – الصيرفي، طارق، رحلة إليك، ط1 نابلس، 2001م ص 25

[41] – طوقان، فدوى، الأعمال الشعرية الكاملة ص 471

[42] –سعيد، خالد، للأسرى أولا، القدس، ص 35

والحرف العبري ونجمة داود [43]

الشاعر هارون هاشم رشيد يعلن أن الفلسطينيين هم أهل القدس

فلنا نقاء سمائها وفضائها والماء والترب الذي يتوقد
ولنا مآذنها التي يعلو إلى باب السماء هديرها يتردد
فإذا صلبت أمامكم وتجلدت روحي تنهنه في العذاب وتجلد[44]

المطلب الثالث

الشعراء يتغنون في القدس

فها هو الشاعر وجيه سالم يتغزل في القدس ويتغنى بمحبوبته قائلا :

بوركت يا قدس يا أم مطهرة ماذا ألم بعينيك الكحيلات
ما ع اد قدك مياسا كعادته ولا بثغرك طافت أي بسمات
هل غاب عنك ابن خطاب بعزته فبت تشكين من أهل الضلالات[45]

الشاعر خليل رمانه يتغنى ويتغزل بالقدس حيا وميتا فيقول :

أحبك حيا أحبك ميتا أحبك رغم قيود السنين
أحبك حبا ولو كنت فيك فأنت بقلبي وقلبي سجين
أراك عروسا ونعم العروس غدا ستزفين لذاك المزين

ويتحدى شاعرنا بإرادته كل العوائق والصعوبات قائلا

أحبك قدس ولست أبالي بقتل بنفي بظلم السجون[46]

الشاعر ابو النصر التميمي يجسد من القدس محبوبته فيخاطبها قائلا:

أخاطب القدس مع أسمى تحياتي وأرسم الشوق مع أزكى جراحاتي
أم المدائن لا أبعدت عن ألق تأوي إليك منيفات الحضارات
هذي هي القدس يا سعدا لساكنها كأنها قطعة من روض جنات[47]

وحيث أن القدس قد أصبحت في يد اليهود وهي بحاجة إلى التحرير فالشاعر مأمون جرار يدعو إلى تحريرها من الاحتلال البغيض :

كل الشعوب إذا سيمت أذى نهضت ترد عن أرضها عدوان مغتصب
فما لنا نرضى يستبـاح حمى مسرى الرسول ولا نهتز من غضب
وما لنا نرجي سلما يزينه من راح يشري تراب القدس بالذهب[48]

المطلب الرابع

---

[43] – البرغوثي، مريد، الأعمال الكاملة، ط1، بيروت المؤسسة العربية للدراسات والنشر 1997م ص171
[44] – رشيد، هارون هاشم، وردة على جبين القدس، ط1، القاهرة، دار الشروق، 1998م، ص 42-43
[45] – سالم، وجيه، المعجزة الخالدة، ص 151-152
[46] – رمانه، خليل، روافد ثائرة، ، زهرات عاشق، د، ن، 1992م، ص 51-52
[47] – التميمي، أبو النصر، رسالة إلى القدس، ، مجلة الإسراء، العدد 49، سنة 2009م ص 106
[48] – جرار، مأمون، قصائد لفجر الآتي، ط1، عمان، مكتبة الأقصى، 1998م ص 118

الحنين لزيارة القدس

الشاعر الدمشقي البكري قال في قصيدته التي يحن فيها إلى القدس سنة 1760م

نحن أهل القدس والمقام الأقدس

مجلس العرب يقينا في المعاني مجلسي[49]

الشاعر هاني الجلاد

من قصيدته دمعة من (المسجد الأقصى) والتي يستصرخ فيها حكام المسلمين لإنقاذ القدس كما استصرخ شعراء الأندلس حكام المسلمين سابقا لإنقاذ بلادهم المهددة.

هو البيت يدعوكم فهبوا المناديا حنانيك مفجوعا ولبيك داعيا

تداعت محاريب وخرت معابد وهبت أعاصير تدك الرواسيا

تنادوا لبيت الله واستنفروا له وصدوا عن الأقصى الشريف العواديا

ليوث على الأقصى يطوفون حوله ولا يغمضون الجفن لا دواميا

ففي القدس ما في الشام من لوعة الأسى وكل إذا تلقاه يأتيك باكيا[50]

الشاعر رشاد الصغير يناجي القدس في قصيدته "يا قدس "

يا قدس تجري في دمي ذكراك أهواك يا قيثارتي أهواك

يا قدس هانت في الرؤى أحلامنا حتى يئسنا من غدٍ لولاك

ما هاجني إلا صراع في النوى إلا افتقادي العيش في مسراك

أما أنا يا قدس ذابت مهجتي في همة الإغفاء عن دنياك

والصخرة الغراء والأقصى دم قد عمق الإحساس هن ننساك

القدس رمز الوحي في إيماننا لا بد أن تفنى العدا إلاّك [51]

الشاعر طارق علي الصيرفي

في قصيدته حبيبتي والقدس

تسريحة شعرك تعجبني بانت كجراح تؤلمني

وطن وبلاد أجهد لها وانش عنك وعن وطني

قد قلت أحبك سيدتي فتحجر قلبي كالوثن

الصخرة تبكي والأقصى فتعالي قدي ولا تهني[52]

المطلب الخامس

القـــــدس في الشعر الشعراء غير العرب

القد س في الشعر التركي

---

[49] – السلوادي، أ، د، حسن القدس الهوية والإنتماء، جامعة القدس المفتوحة سنة2009م دار الشيماء للنشر والتوزيع، ص 94

[50] – نفس المصدر ص181الشاعر

[51] – الصغير رشاد، محطات شعر، يا قدس، مكتب وزارة الثقافة / الخليل، الشركة العصرية للطباعة، الخليل، 2000م

[52] – الشبكة العنكبوتية، مؤسسة القدس للثقافة والفنون 2016/10/3

قصيدة بعنوان (القدس) للشاعر التركي

إمداد دميري

القدس
إنها تعيش الآن في الظلال المضلة والمفسدة
للسل الأرقط
حيث الأوثان
يا من
أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين
قصيدة أخرى للشاعر التركي بعنوان المسجد الأقصى للشاعر الأشهر

كمال جولاق

يعتب فيها على لسان الأقصى على العرب والمسلمين الذين تركوه بأيدي اليهود الغاصبين
للمسجد الأقصى
عتاب
حيث أسكت الآذان
وهللت القدس
كما أن السبابة لا تستر
فالربيع لا يأتي

المبحث الرابع

المطلب الأول

الشاعر التركي إسماعيل شاهين

القدس يا من أبكتني
في حين حتى لا يمكن حتى التبسم
مع حدة الأسر والعبودية
فأنت عرفت، أن العدو
هو أنا
وأنزلت السيول على ....
قلبي.....[53]
القدس في الشعر الإنجليزي

In Jerusalem

[53] –مركز الإعلام العربي، فلسطين في الشعر التركي، ترجمة : عبد العزيز محمد عوض الله، أدب القدس، رقم العدد 4مكان النشر القاهرة، ط 2005م ص 110

Related Poem Content Details

By Mahmoud Darwish

Translated by Fady Joudah

In Jerusalem, and I mean within the ancient walls,
I walk from one epoch to another without a memory
to guide me. The prophets over there are sharing
the history of the holy … ascending to heaven
and returning less discouraged and melancholy, because love
and peace are holy and are coming to town.
I was walking down a slope and thinking to myself: How
do the narrators disagree over what light said about a stone?
Is it from a dimly lit stone that wars flare up?
I walk in my sleep. I stare in my sleep. I see
no one behind me. I see no one ahead of me.
All this light is for me. I walk. I become lighter. I fly
then I become another. Transfigured. Words
sprout like grass from Isaiah's messenger
mouth: "If you don't believe you won't be safe."
I walk as if I were another. And my wound a white
biblical rose. And my hands like two doves
on the cross hovering and carrying the earth.
I don't walk, I fly, I become another,
transfigured. No place and no time. So who am I?
I am no I in ascension's presence. But I
think to myself: Alone, the prophet Muhammad
spoke classical Arabic. "And then what?"
Then what? A woman soldier shouted:
Is that you again? Didn't I kill you?
I said: You killed me … and I forgot, like you, to die.[54]

في القدس

[54] Mahmoud Darwish, "In Jerusalem" from *The Butterfly's Burden*. Copyright © 2008 by Mahmoud Darwish, English translation by Fady Joudah. Reprinted by permission of Copper Canyon Press. www.coppercanyonpress.org Source: *The Butterfly's Burden* (Copper Canyon Press, 2007)

تكاد أن تكون هذه القصيدة من روائع الشعر في هذه المدينة، فقد جوت من الشعر مقفاه وحره كما أنها تصف الواقع الذي آلت إليه هذه المدينة من احتلال و سوء حال وما يجول فيها من سياح وأجانب من أطراف الدنيا وشتى البقاع من زنوج وهنود وغيرهم كما تصف القدس شوارعها وباعتها وكل ما فيها منبهة الأمة إلى تحريرها وتخليصها من يد المحتل والشرح لهذه القصيدة يطول لو تتبعنا كل ما فيها من معاني وخلجات ولكن أكتفي بذكر مطلعها كما رسمها شاعرنا الشاب :

مررت على دار الحبيب فردنا عن الدار قانون الأعادي وسورها
فقلت لنفسي ربما هي نعمة فماذا ترى في القدس حين تزورها
ترى كل ما لا تستطيع احتماله إذا ما بدت من جانب الدرب دورها
وما كل نفس حين تلقى حبيبها تسر ولا كل الغياب يضيرها
فإن سرها قبل الفراق لقاؤه فليس بمأمون عليها سرورها
متى تبصر القدس العتيقة مرة فسوف تراها العين حين تديرها[55]

المطلب الثاني

الشعراء يستحضرون القدس والأقصى في الموكب الجنائزي

والشعراء لم يتباكوا على القدس بل يدعون العالم لنصرتها وتحريرها من اليهود.

القدس في ديوان الشاعر الكبير المرحوم يوسف الخطيب محبوبة فلسطين

مغناة أنا القدس
أنا القدس في الأسيرة والآسرة
وبي موعد بدر ومعجزة االناصرة
أنا القدس ميلاد عيسى ومسرى محمد
وأقسم لو هادت الأرض لن أتهـود
ولو قد طغى فاجر في ربوعي وعربد
سيلقى هوان الحضيض وللنجم أصعد
يستطرد في قصيدته قائلا
نعم داهمتي جياع الذئـاب
فما نهشت غير وهم السراب
وأقيم حتى بنار عذابـي
سأرجع للدهر زهر الشباب

[55] – البرغوثي، تميم، في القدس، رقم القصيدة 76857 الموسوعة العالمية للشعر العربي

أنا القدس ما طالني غاصب أو توهم
سوى أن قذفت بأحلامه في جهنـم[56]

ومن قصيدته بعنوان إنسان فلسطين

هو إنسان فلسطين على الظلم تمــرد
شق ليل الشروق مثل البرق جرحا يتوقد
فاستمع يا أيها العالــلم واللهم فاشهد
أبت القدس التي باركتها أن تتــهود
وهي ميلاد يسوع وهي إسراء محـمد
توأمان الخالدان الحرف والسف المجرد[57]

القدس في شعر الشاعر الفلسطيني تميم البرغوثي

في القدس

تكاد أن تكون هذه القصيدة من روائع الشعر في هذه المدينة، فقد جوت من الشعر مقفاه وحره كما أنها تصف الواقع الذي آلت إليه هذه المدينة من احتلال و سوء حال وما يجول فيها من سياح وأجانب من أطراف الدنيا وشتى البقاع من زنوج وهنود وغيرهم كما تصف القدس شوارعها وباعتها وكل ما فيها منبهة الأمة إلى تحريرها وتخليصها من يد المحتل والشرح لهذه القصيدة يطول لو تتبعنا كل ما فيها من معاني وخلجات ولكن أكتفي بذكر مطلعها كما رسمها شاعرنا الشاب :

مررت على دار الحبيب فردنا — عن الدار قانون الأعادي وسورها
فقلت لنفسي ربما هـي نعمة — فماذا ترى في القدس حين تزورها
ترى كل ما لا تستطيع احتماله — إذا ما بدت من جانب الدرب دورها
وما كل نفس حين تلقى حبيبها — تسر ولا كل الغـياب يضيرها
فإن سرها قبل الفـراق لقاؤه — فليس بمـأمون عليها سرورها
متى تبصر القـدس العتيقة مرة — فسوف تراها العين حين تديرها[58]

[56] – الخطيب، يوسف، أعماله الشعرية، مجنون فلسطين، ج1، ط1، دار فلسطين للثقافة والإعلام والفنون، دمشق، الإتحاد العام للكتاب والأدباء الفلسطينيين 2011م ص 368

[57] – نفس الديوان ص 363

[58] – البرغوثي، تميم، في القدس، رقم القصيدة 76857 الموسوعة العالمية للشعر العربي

المبحث الرابع

المطلب الأول

مقدسيـــات

نماذج من شعر الباحث الشاعر في ديوانه عاشق الأرض والتي يتغنى بها في هذه المدينة المقدسة

القدس

(البحر البسيط)

يا زائـــرَ القُـــدسِ فـــاضَ الـــدمعُ يَبْكِيهـــا فقبـــلِّ الجُـــرحَ واســـجدْ في رَوابـــيها

وعـــــانق الأرض والجـــــدران في لهـــــف واكتـب علـى الـترب مـا أحلـى مغانيهـا

والـــثمْ جِراحـــاً بهـــا قـــدْ كابَـــدَتْ ألَمَـــا مِـــنْ بعـــدِ طـــولِ عنـــاءٍ كـــادَ يَشـــقيها

واخشـــعْ بِقلبـــكَ والأنفـــاسُ مُرْسلَـــةٌ واســـتلهِمِ المجـــدَ مِـــنْ آياتِ ماضيـــها

شـــاحَت بوجـــهٍ عـــن الأعـــداءِ وانتفضـــتْ واســـتقبلتْ عُمَـــرَ الفـــاروقِ حاميـــها

نشْـــرُ العدالـــةِ بـــينَ النـــاسِ غايتُـــه فحـــطَّمَ الكُفـــرَ والأصـــنامَ يفنـــيها

واذكـــرْ صـــلاحاً علـــى التـــاريخِ همتُـــه قـــد طهَّـــرَ الأرضَ بالصمْصـــامِ يَرويـــها

عـــرّج علـــى المســـجدِ الأقصـــى وصـــخرتِهِ طَـــوْداً يعـــيشُ مـــعَ الأيامِ في فـــيها

يســـتنجِدُ المســـجدُ الأقصـــى لِنازِلـــةٍ ويـــذرِفُ الـــدمعَ يَهمـــي مْـــن مآقيـــها

إني لأُقْسِـــمُ مـــا قُصَّـــتْ ضفائِرُهـــا ولا انحنـــت ذِلَّـــةً مِـــنْ غاصـــبٍ تـــيها

يا صـــخرةً صـــانها الـــرحمنُ مِـــنْ دَنَـــسٍ ســـبحانُ خالقِهـــا ســـبحانَ باريـــها

شهداء الأقصى

(بحر الرمل)

كَـــمْ عَزيـــزٍ في ثـــرى الأقصـــى شَـــهيدْ حامـــلِ الـــرايات حَفَّـــاقِ البنـــودْ

ذِكْـــرُهُ قـــد عـــاشَ حيـــاً دائمـــاً لمْ تَمُـــتْ ذِكـــراهُ في هـــذا الوجـــودْ

في جِنـــانِ الخُلْـــدِ تســـمو روحُـــهُ عنـــدَ حَـــورِ العـــينِ مـــا بـــينَ الـــورودْ

جـــــادَ بالـــــروحِ الـــــتي يَحمِلُهـــــا في ســـــبيلِ اللهِ أهـــــدى مـــــا يُريـــــدْ

انتفاضة المسجد الأقصى المبارك

(بحر الرمل)

في رحـــابِ المســـجدِ الأقصـــى الأســـيرْ قـــــد تلاقينـــــا صـــــغيرًا وكبـــــيرْ
قـــد تعاهـــدنا علـــى صـــونِ الحِمـــى في زمـــانٍ فيـــه قـــد عَـــزَّ النصـــيرْ
في زمـــــانٍ ضـــــجَ مـــــن أهوالـــــه كـــــلُ ذي لـــــبٍ وذي عـــــينٍ بصـــــيرْ
أيهـــــا الجـــــلادُ صـــــبراً فاتئِـــــدْ إنّ حبـــــل الظلـــــمِ مبتـــــورٌ قصـــــير
يا صـــــلاحَ الـــــدين أيقـــــظ أُمـــــة مـــــن ظـــــلامِ دامـــــسٍ أضـــــحى عســـــير

الأقصى الأسير

(بحر الكامل)

قلـــبي إلى الأقصـــى الأســـيرِ يطـــير أوَ لـــيسَ للأقصـــى الأســـير نصـــيرِ نصـــيرُ!؟
أضـــحى رهينـــاً في مخالـــبِ طُغمـــةٍ أفعالهـــــا التـــــدليس والتزويـــــر
ومضـــى مـــع الأيامِ ينـــدب حظَّـــهُ وَيَلُفُّـــهُ هـــمٌّ مـــداه كبيـــر
يســـــتنهضُ الهِمَـــــمَ العـــــوالي تارةً لتفيـــقَ مِـــنْ طـــولِ السُـــباتِ تثـــورُ
زَعَمـــوا جُزافـــاً أنْ تحتَـــكَ هـــيكلاً خـــابوا ونالَهُـــمُ أســـى وثبـــورُ

صرخة الأقصى (بحر مجزوء الرمل)

يا جنـــــــود الله هبـــــــوا أنقـــــذوا الشـــــعبَ المحاصـــــرْ
أوقفـــــوا العـــــدوانَ كـــــي لا يتمـــــــادى في المجـــــــازرْ
اصـــــمدوا ثـــــوروا فـــــإنا دائمـــــا فـــــيكم نفـــــاخرْ
فـــــيكم حقـــــا نبـــــاهي وعلـــــى البـــــاغي الـــــدوائرْ
إننـــــا شـــــعب التحـــــدي في رحـــــابِ الله صـــــابر

شدوا الرحال إلى الأقصى

البحر البسيط

شـــــدوا الرحـــــال إلى الأقصـــــى يناشدكـــــم يا أمة العرب والإسلام والدين نبض بقلبي ودفق في
شـــــدوا الرحـــــال إلى الأقصـــــى فـــــإن لـــــه شـــرايبني
وفي عيـــــــوني وأنفاســـــــي ومعتـــــــقدي وفي ضـــــميري طـــــوال العمـــــر يشجينـــــي
و في عيـــــوني ضـــــياء البـــــدر يؤنسنـــــي فتبصـــــر العـــــين نـــــورا عـــــاد يهدينـــــي

بيت المقدس

(البحر الطويل)

أَتَيْـــتُ إلى البَيـــتِ المُقَـــدَّسِ قاصِـــداً لَعَلّـــــــــي لأُولى القِبْلَتـــــــــينِ أزورُ
لَعَلّـــــي إلى مَـــــنْ بارَكَ اللهُ تُرْبَهَـــــا أَغُـــذُّ الخُطـــى نَحـــوَ الرِحـــابِ أَســـيرُ
إذا لَمْ يَكُـــنْ للقـــدسِ فِعْـــلٌ يُرتجـــى ألا إنَّ ربَّ الكـــونِ فهـــو نصـــيرُ
أيا زَهـــرةَ الـــدُنيا ونَـــبْضَ عُروقِهـــا وَمَبْعَـــثَ آمـــالِ العِبـــادِ ونـــورُ
فقلـــبي إلى الأقصـــى يَظَـــلُّ مُعَلَّقـــاً وَنفســـي إلى الأقصـــى الأســـيرِ تســـيرُ

إنها القدس

(بحر الرمل)

ليســـــت القـــــدس شـــــعارا فـــــوق جـــــدران يعلَّـــــق
ليســـــت القـــــدس جريـــــدة تحـــــت أطبـــــاق تمـــــزق
ليســـــت القـــــدس خريـــــدة فـــــوق أعنـــــاق تشـــــقق
إنمـــــا القـــــدس عقيـــــدة في حنـــــايا الـــــروح ترفـــــق

القدس أرضي

بحر البسيط

القـــدس ارضـــي وتاريخـــي وأوطـــاني القـــدس رمـــزي وأمجـــادي وعنـــواني
القـــدس منـــذ بـــزوغ الكـــون حاضـــرتي مـــن عهـــد آدم بـــل مـــن عهـــد كنعـــان
أســـرى الإلـــه بخـــير الأنبيـــاء لهـــا مـــن أرض مكـــة للأقصـــى بهادينـــا

أبواب القدس

(بحر الكامل)

للقـــــدس أبـــــواب إذا أحصـــــيتها ســـــبعا حواهـــــا الســـــور في جنباتـــــه

قـــد صـــانها مـــن فـــوق ســـبع ربهـــا كـــل الخلائـــق تســـتكين لذاتـــه
مكنونـــة يا قـــدس مـــلء قلوبنـــا قـــد ذقـــت طعـــم العـــز في لذاتـــه
يا مـــوطن الإيمـــان قـــد تاقـــت لـــه منـــا النفـــوس علـــى رحـــاب هداتـــه

القدس جوهرة القضية

(بحر مجزوء الكامل)

القـــــدس جـــــوهرة القضـــــية فهـــــي الرســـــالة والهويـــــة
فهـــــي المنـــــارة في الســـــما تشـــــع أنـــــوارا بهيـــــة
فـــــالكون يهفـــــو نحوهـــــا لقلـــــوب عشـــــاق وفيـــــه
فالكـــــل يعشـــــق تربهـــــا تصـــــبو لهـــــا الـــــنفس الزكيـــــة
فجبالهـــــــا وتلالهـــــــا وســـــــهولها لـــــــب القضـــــــية
وهواؤهـــــــا ومياههـــــــا تشـــــفي مـــــن الســـــقم البريـــــة

القدس

(بحر البسيط)

القـــدس أرضـــي وتاريخـــي وإيمـــاني القـــدس رمـــزي وأمجـــادي وعنـــواني
القـــدس روحـــي فمـــا عـــادت تفـــارقني رغـــم الجراحـــات مـــن قـــاص ومـــن دان
رغـــم الســـموم الـــتي كـــادت تمزقهـــا وتنخـــر العظـــم إيلامـــا بإمعـــان
القدس في القلب إن طال الزمان بها فكيـــف تنســـى وفي الأعمـــاق إيمـــاني

القدس درة

(بحر مجزوء الكامل)

القـــــــــــدس تبقـــــــــــى درة بـــــــين المـــــــدائن زاهـــــــرة
وتـــــــرد عـــــــن أســـــــوارها جنـــــد الأعـــــادي خاســـــرة
وتعـــــيش مـــــلء جفونننـــــا عـــــبر العيـــــون الســـــاهرة
وتظـــــل بـــــين ضـــــلوعنا مـــــلء القلـــــوب الطـــــاهرة

مسرى طه

البحر لكامل

مســـــراك يا طـــــه يـــــئن ويـــــرزح فمعـــاول الأعـــداء تحتـــك تقـــدح
زعمـــــوا بأن هنـــــاك مبـــــنى هيكـــــلٍ خابوا بما زعموا وما قد أفصـحوا

القدس لن تبق أسيرة

(بحر الكامل)

القـــدس لـــن تبـــق أســـيرة حاقـــد مـــا دام في هـــذا الوجـــود رجـــال
القـــدس لـــن تبـــق رهينـــة ظـــالم ســـــــتغير الأيام والأحـــــــوال
للقـــــدس عشـــــاق لهـــــا وأحبـــــة مغروســـــة بقلـــــوبهم آجـــــال
لا يفتئـــــــون تعلقـــــــا بترابهـــــــا مـــا دام في هـــذي العـــروق مجـــال
حرمـــــت علينـــــا أن نـــــدوس ترابهـــــا أمـــا الـــتراب علـــى الغـــزاة حـــلال
منعـــوا العبـــاد مـــن الصـــلاة وأغلقـــوا كـــل المـــداخل للصـــلاة محـــال[59]

[59] – أبو صالح، محمد ذياب، عاشق الأرض، الخليل، مطبعة الإعتصام، 2016م، ط1، ص98

الخلاصــة

ليس من السهل حصر ما كتب عن القدس وما قيل فيها من شعر ونثر فقد أصبحت خزانة الشعراء من شعراء التفعيلة أو الشعر الحر، فالقدس هي بوصلة العالم سواء كا في موقعها الديني أو القومي أو التاريخي فالجميع يتسابق على على أظهار حبه لها فهي عاشقة اشعراء وأن سبب شقائها

لكل شيء نصيب من مسماه –فالقدس– من القداسة والطهارة فقد أخذت القدس في الضمير والوجدان العالمي بعامة والفكر والثقافة العربية والأدب الفلسطيني العمق الكبير . فالقدس تعتبر أيقونة الشعراء ولاسيما بعدما داهمها الاحتلال الإسرائيلي وخرجت من أيدي العرب والمسلمين وسقطت في يد الصهاينة الذين بادروا بتغيير معالمها وترسيخ واقع استيطاني جديد محاولا طمس معالمها العربية والإسلامية والاعتداء على مقدسات المسلمين ومحاولة تغيير المعالم الدينية والديموجرافية والتاريخية ضاربة عرض الحائط القرارات الدولية والاحتجاجات العالمية .

تنبه المفكرون والساسة ورجال العلم والأدباء والشعراء لما آلت إليه القدس فنشطت الأقلام وتبارى الشعراء في ذكرها ووصفها والشوق والحنين إليها فدخلت في جميع أغراض الشعر، فقد سارت القدس في رحلة الشعر العربي منذ العصور القديمة فالعهود الإسلامية إلى العصر الحديث وقد تفجرت قرائح الشعراء ولا سيما بعد نكبة عام 1967م فأخذوا يتغنون بمحاسنها ويتباكون على واقعها ويتبارون بمدحها وذكر أوصافها والحنين إلى المسجد الأقصى المبارك فتسابق على عشقها الشعراء المسلمين والمسيحيين ومزجوا حبهم لها بذكر المآذن والأجراس والكنائس والأذان والعيش المشترك بين النسيج المجتمعي وواجب الدفاع عنها بكل الوسائل والدفاع عنها بالغالي والنفيس وحث المسلمين والعرب على تحريرها وتخليصها من المحتل الصهيوني، فالقدس حية في قلوب العرب والمسلمين ولن ينساها أهلها مهما حاول المحتل إلحاق الأذى بها أو النيل من واقعها وتاريخها وماضيها العتيد فالقدس عربية الأصول إسلامية الجذور وستعود يوم ما لأصحابها الشرعيين بإذن الله .

التوصيات

1- الدعوة إلى تكثيف المؤتمرات والندوات واللقاءات الخاصة بالقدس سواء بالوسائل المرئية أو المسموعة.
2- دعوة المؤسسات الأكاديمية والمدارس والجامعات والمراكز الثقافية إلى الإهتمام بالقدس وتاريخها العروبي والإسلامي .
3- العمل على إدخال القدس في المناهج التعليمية في جميع مراحل التعلم .
4- تخصيص برامج يومية في وسائل الإعلام العربية والإسلامية على مكانة القدس في العقيدة والفكر الإنساني.
5- العمل على دعم القدس وأهلها بالمال للحفاظ عليها وعلى صمود أهلها لأن الخطر الذي يحيق بها عظيم وجسيم.
6- العمل على إيصال رسالة القدس إلى المحافل الدولية والعربية ومجلس الأمن والأمم المتحدة لتبقى حية في الضمير العالمي.
7- الدعوة إلى دعم المؤسسات الفكرية التعليمية والدينية والتجارية في القدس وعدم التفريط بالأرض والبيوت.

8- دعوة الشعراء والأدباء والمفكرين لتكثيف الوعي عن القدس لدى هؤلاء المفكرين	لتبقى القدس حية في الفكر والضمير الإنساني

المصادر

1- ابن قيس، ميمون، ديوان الأعشى،

2- عبد المهدي، عبد الجليل حسن، بيت المقدس في شعر الحروب الصليبية 492- 648هعمان دار البشائر، 1989م ص 51

3- شوقي، أحمد، الشوقيات المجلد الثاني، ج3، بيروت، دار الكتاب العربي، ص 153

4 – جامعة القدس المفتوحة، الدائرة الأكاديمية، حضور القدس في المشهد الأدبي الفلسطيني المعاصر من سنة 1900- 2009مرام الله فلسطين ص 121

5- ديوان نزار قباني، تاج الدين 2001م ص6

6- ديوان هارون هاشم رشيد، سنة 2001م ص 121

7- جامعة القدس المفتوحة، الدائرة الأكاديمية، حضور القدس في المشهد الأدبي الفلسطيني المعاصر من سنة 1900- 2009م رام الله فلسطين

8- محمد الحضيري، الحضيريات ص 246

9 – الموسوعة العالمية للشعر العربي، رقم القصيدة 835

10- الأسد، ياغي والسوافيري 1913م ص 127

11- ديوان إبراهيم طوقان

12- مجلة الأفق الجديدة سنة 1962م

13- ديوان الخليلي، 2002 ص 134

14- إبراهيم طوقان، منشورات دار الأسوار، عكا القديمة، للطباعة والنشر 1940/1905م ص 83

15- فدوى طوقان الأعمال الشعرية الكاملة، مكتبة خالد بن الوليد، نابلس ط1 1994م ص 406

16- رشاد الصغير، محطات شعر، سلسلة العنقاء، الشركة العصرية للطباعة، ط1نيسان سنة 2000م (يا قدس) ص 45

17- عقل، عبد اللطيف، قصيدة الفاكس، بيان العار والجوع، ط1، القدس 1992م ص 100

18- المحمود، يوسف، زغاريد على بوابة الصباح، ط1، القدس، اتحاد الكتاب الفلسطينيين، 1989م، ص 80

19- طه، المتوكل، رغوة السؤال، ط1، القدس، دار الكتاب، 1992م ص 18-19

20- الخليلي، علي، ليس غير الخريطة، القرابين أخوتي، ط2 القدس، اتحاد الكتاب الفلسطينيين، 1997م ص 86

21- المناصرة، عز الدين، الأعمال الشعرية، عنب الخليل، ط1 بيروت المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1994م ص6

22- العزة، عبد القادر، شموس الصباح، القدس، 1989م ص36

23- حسين، راشد، الأعمال الكاملة، صواريخ إلى أورشليم، بيروت، دار العودة، 1982م ص114

24- دحبور، أحمد ، هنا .....هناك، عمان، دار الشروق، 1997م ص 141-142

25- الشبكة العنكبوتية، مواسي، فاروق، مقال، القدس في الشعر العربي الحديث، 2004م ص 4

26- النحوي، علي رضا، موكب النور، قصيدة أسواق، ط4، دار النحوي للنشر والتوزيع 1995م ص83

27- سالم، وجيه، المعجزة الخالدة، ، القدس الشريف، ط1، رام الله، شركة السعيد، 2003م ص 151

28- البكري، فوزي، هل يسقط الأقصى، ديوان صعلوك من القدس القديمة 1982م ص 20-21

29 – التميمي، أبو النصر، قبة النور، ديوان (لفلسطين سلام)، رام الله 2002م ص

30- الصيرفي، طارق، رحلة إليك، ط1 نابلس، 2001م ص 25

31- طوقان، فدوى، الأعمال الشعرية الكاملة ص 471
32-سعيد، خالد، للأسرى أولا، القدس، ص 35
33- البرغوثي، مريد، الأعمال الكاملة، ط1، بيروت المؤسسة العربية للدراسات والنشر 1997م ص171
24- رشيد، هارون هاشم، وردة على جبين القدس، ط1، القاهرة، دار الشروق، 1998م، ص 42-43
25- سالم، وجيه، المعجزة الخالدة، ص 151-152
26- رمانه، خليل، روافد ثائرة، ، زهرات عاشق، د، ن، 1992م، ص 51-52
27- التميمي، أبو النصر، رسالة إلى القدس، ، مجلة الإسراء، العدد 49، سنة 2009م ص 106
28 - جرار، مأمون، قصائد لفجر الآتي، ط1، عمان، مكتبة الأقصى، 1998م ص 118
29- السلوادي، أ، د، حسن القدس الهوية والإنتماء، جامعة القدس المفتوحة سنة2009م دار الشيماء للنشر والتوزيع، ص 94
30- الصغير رشاد، محطات شعر، يا قدس، مكتب وزارة الثقافة / الخليل، الشركة العصرية للطباعة، الخليل، 2000م
31- الشبكة العنكبوتية، مؤسسة القدس للثقافة والفنون 2016/10/3
32-مركز الإعلام العربي، فلسطين في الشعر التركي، ترجمة : عبد العزيز محمد عوض الله، أدب القدس، رقم العدد 4مكان النشر القاهرة، ط 2005م ص 110
33 _ Mahmoud Darwish, "In Jerusalem" from *The Butterfly's Burden*. Copyright © 2008 by Mahmoud Darwish, English translation by Fady Joudah. Reprinted by permission of Copper Canyon Press. www.coppercanyonpress.org
Source: *The Butterfly's Burden* (Copper Canyon Press, 2007)
34- الخطيب، يوسف، أعماله الشعرية، مجنون فلسطين، ج1، ط1، دار فلسطين للثقافة والإعلام والفنون، دمشق، الإتحاد العام للكتاب والأدباء الفلسطينيين 2011م ص 368
35- البرغوثي، تميم، في القدس، رقم القصيدة 76857 الموسوعة العالمية للشعر العربي
36- أبو صالح، محمد ذياب، عاشق الأرض، الخليل، مطبعة الإعتصام، 2016م، ط1، ص98
37- مهران محمد بيومي، بنو إسرائيل، الإسكندرية دار المعرفة الجامعية ج2 1999